

هداية المنّان

في

آداب حملة القرآن

وغيرها من الفضائل وعلوم القرآن

فكن مصلحا بالتصويب ان كان عيبا في التركيب والاعراب

هداية المنان

في

آداب حملة القرآن
وغيرها من الفضائل وعلوم القرآن

دار السلام

كديري - إندونيسيا

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبعة الثاني ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار السّلام

KEDIRI INDONESIA

Printer, Publisher & Distributor

Ⓐ كتراڠن ص ٦٠ "العلم الحديث" تيوري يڠ باڽك دانوت: تيوري ڬبوت ﴿نيبولا﴾ منوروت تيوري اين ڤد مولاڽ تات سوري مروڤاكن اوان ڬس دان دبو. لاما كلاماءن اوان ڬس مندڠين، منيوسوت دان ممبنتوق ڬبوت. ڬبوت يڠ منيوسوت تروس برڤوتر هيڠڬ ممبنتوق ڤيڤيه كمودينن منجادي سڤرتي چكرم دان منجادي ماتاهاري دان تروس برڤوتر دڠن چڤت سامبيل ملمڤر سماچم چينچين دبو يڠ كمودينن منجادي ڤادت لاما كلاماءن دبو ڤادت تادي ممبنتوق بومي دان ڤلانيت٢ لاينڽ.

Ⓑ كتراڠن ص ٦١ "الذرة" اتوم اداله: سواتو ساتوان داسر ماتير (اتوم) يڠ ترديري اتس اينتي اتوم سرتا اوان ايليكترون برموات نيڬاتيف يڠ مڠليليڠيڽ.

اينتي اتوم ترديري اتس ڤروتوني (Protoni) ﴿ڤوسيتيف﴾ دان نيوترون (Neutron) ﴿نيترال﴾ داڤت دليهت دڠن ڤرالاتن خصوص سڤرتي ميكروسكوڤ

ميكروسكوڤ
كاي اتوم

Keterangan hal.: 60 العلم الحديث Ⓐ

Keterangan hal.: 61 الذرة Atom Ⓑ

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبعة الثانى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار السّلام

KEDIRI INDONESIA

Printer, Publisher & Distributor

Under licensed by

MAQIN FUTUHIYAH PFU

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرّفنا بحفظه وتلاوته، وتعبّدنا بتدبّره ودراسته، وجعل ذلك من أعظم عباداته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، القائل: خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه. صلاة الله وسلامه على أكمل القائمين بأمور الدين، محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد فيقول الفقير إلى الله، تراب أقدام الطلبة، شرف هداية الله ابن حسن رازي الماجلنغي: هذا مختصر في بيان آداب حملة القرآن وغيرها من فضائل ختم القرآن والصلاة على النبي وبعض سور القرآن وبعض علوم القرآن. التقطته من كتب فحول أمة محمدية. فما كان من صواب فهو لأولئك الأعيان،

① لن چوفتي فهام اغن ② ارتينة فينتودوهن دان كن اكية ماريغ انوكراهن

هداية المنّان ③ بتأتن ج فضيلة - ٢ - ٩ ڤودوون سفا اغن

وما كان من خطإٍ فمن جهلي وقصورِ فهمي . سمّيته "هداية المنّان" في آداب

براغ تيمو فدا بتأتن سكالي اراهن
ارن كتاب ... مرتيلاكن
اغ هذا ② ج بتأتن كرامتن

حملة القرآن وغيرها من الفضائل وعلوم القرآن .

ج وعلمو اوا القرآن ساء ليبانن ج علموت القرآن

والله أسأل أن ينفع به النفع العميم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنّه

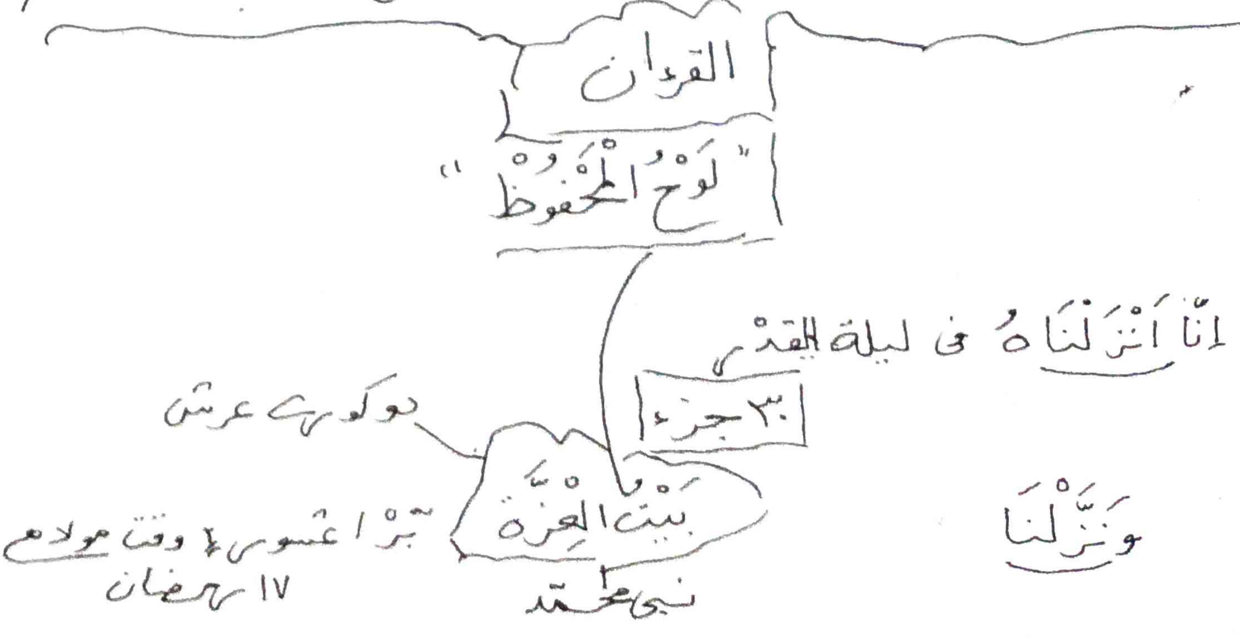
لن مع نفع الله ينطاداركن كوتوري منفعة سنومراحباه منفعة سفا الله
موتيا ساء تمتي الله ذاتي الله اغ هذا

جوادٌ كريمٌ رؤوفٌ رحيمٌ .

لوما تود كدي ولاش تود كدي اسيه
تود كدي موليا
ادا يغ عمبري ادنن
ايي لوما

مقدمة

- نَزَلَ (لازم) : تورون : تورون
- أَنْزَلَ (متعدي) : توروتكن : منورونكن
- نَزَّلَ (للتكثير) : توروتكن : منورونكن براولاغ٢ / براغسور٢



الباب الأول في تعريف القرآن [1]

القرآن لغة مصدر مرادف للقراءة، واصطلاحا لفظ منزل على سيدنا محمد ﷺ والإعجاز منه حصل بسورة. وأما السورة فمعناها لغة المنزلة واصطلاحا الجملة من القرآن المسمة باسم خاص لها من النبي ﷺ بأن تذكر بذلك الاسم وتشتهر به. وأقل السورة ثلاث آي وهي الكوثر، وهي أقصر سور. وأطولها في القرآن سورة البقرة، وهي خمس وثمانون ومائتا آية.

واعلم أن عدد آيات القرآن [2] كما ورد عن ابن العباس رضي الله عنهما ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية (٦,٦١٦).

وعدد سوره مائة وأربع عشرة سورة، وعدد حروفه ثلاثمائة ألف حرف

---

١) انظر فيض الخبير للسيد علوي والتبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني و صحيح البخاري.

٢) وذكر في نهاية الزين للشيخ النووي الجاوي: فائدة. عدد آيات القرآن العظيم ستة آلاف وستمائة وست وستون آية (٦,٦٦٦). الف منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثل وخمسمائة لتبيين الحلال والحرام ومائة لتبيين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار وأذكار.

وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ وَسِتُّمِائَةِ حَرْفٍ وَأَحَدٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا

(٣٢٣,٦٧١)

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَنْزِلَيْنِ: الْأَوَّلُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَيَدُلُّ عَلَيْهِ عِدَّةُ نُصُوصٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١).

الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَجَّمًا أَيْ مُفَرَّقًا فِي مُدَّةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهِيَ مِنْ حِينِ الْبَعْثَةِ إِلَى وَفَاتِهِ ﷺ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا النُّزُولِ وَأَنَّهُ نَزَلَ مُنَجَّمًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦).

وَبَدْءُ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ كَانَ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً خَلَتْ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو

بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ
إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ
الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ،
قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ،
قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ،
ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ
ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ. الْحَدِيثَ.

وَأَمَّا آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٨١]

هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الرَّاجِحُ، وَقَدْ عَاشَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ
تِسْعَ لَيَالٍ ثُمَّ مَاتَ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ فِي الثَّالِثِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

الباب الثاني في فضيلة القرآن وحملته (٣)

قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ (فاطر: ٢٩- ٣٠)

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَقَالَ أَيْضًا: مَنْ عَلَّمَ ابْنًا لَهُ الْقُرْآنَ نَظَرًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَمَنْ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ ظَاهِرًا فَكُلَّمَا قَرَأَ الِابْنُ آيَةً رَفَعَ اللهُ بِهَا الْأَبَ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ. وَقَالَ ﷺ: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ أَكْرَمَهُ فَقَدْ أَكْرَمَهُ اللهُ وَمَنْ أَهَانَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ. رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْئَلَتِي أَعْطَيْتُهُ

٢) كما في التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي

أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِيْنَ ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى سَائِرِ
الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ رَأَى
أَنَّ أَحَدًا أُوْتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوْتِيَ فَقَدِ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللهُ تَعَالَى . وَرَوَى
أَبُوْ نُعَيْمٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ . وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : الَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ
مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَتَعْتَعُ فِيْهِ
وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، لَهُ أَجْرَانِ . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ . وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيْهِ أَلْبَسَ اللهُ وَالِدَيْهِ
تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِيْ بُيُوْتِ الدُّنْيَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِيْ عَمِلَ بِهَذَا ؟ رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه
عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ رضي الله عنه : ثَلَاثٌ
يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ : السِّوَاكُ وَالصِّيَامُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .

الباب الثالث في آداب حملة القرآن (٤)

فصل: في آداب القارئ

يجب عليه أن يخلص في قراءته ويريد بها وجه الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة أو مدح أو نحو ذلك، وأن لا يقصد بها توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوههم إليه ونحو ذلك، وأن لا يتخذ القرآن معيشة يتكسب بها، فلو كان له شيء يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الأجرة بل بنية الإعانة على ما هو بصدده.

وأن يراعي الأدب مع القرآن فيستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه ويقرأ كتابه فيتلوه على حالة من يرى الله تعالى، فإن لم يكن يراه فإن الله سبحانه وتعالى يراه، وذلك بأن يقدر كأنه واقف بين يدي الله تعالى وهو ناظر إليه ومستمع منه.

---

٤) كما في فتح الكريم المنان للضباع

وَيُسْتَحَبُّ لَهُ إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ أَنْ يُنَظِّفَ فَاهُ بِالْخِلَالِ ثُمَّ بِالسِّوَاكِ أَوْ نَحْوِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُنَظِّفُ، أَمَّا مُتَنَجِّسُ الْفَمِ فَتُكْرَهُ لَهُ الْقِرَاءَةُ، وَقِيلَ تَحْرُمُ كَمَسِّ الْمُصْحَفِ بِالْيَدِ النَّجِسَةِ. وَلَوْ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ وَعَادَ إِلَيْهَا عَنْ قُرْبٍ اسْتُحِبَّ لَهُ إِعَادَةُ السِّوَاكِ قِيَاسًا عَلَى التَّعَوُّذِ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَطَهِّرًا مُتَطَيِّبًا بِمَاءِ وَرْدٍ وَنَحْوِهِ، وَلَا تُكْرَهُ الْقِرَاءَةُ لِلْمُحْدِثِ، وَكَذَا الْمُسْتَحَاضَةُ فِي الزَّمَنِ الْمَحْكُومِ بِأَنَّهُ طُهْرٌ. وَأَمَّا الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ فَتَحْرُمُ عَلَيْهِمَا الْقِرَاءَةُ، نَعَمْ يَجُوزُ لَهُمَا النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ وَإِمْرَارُهُ عَلَى الْقَلْبِ. وَإِذَا عَرَضَ لِلْقَارِئِ رِيحٌ فَلْيُمْسِكْ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَتَكَامَلَ خُرُوجُهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْقِرَاءَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَثَاءَبَ أَمْسَكَ عَنْهَا أَيْضًا حَتَّى يَنْقَضِيَ التَّثَاؤُبُ.

وَأَنْ يَقْرَأَ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ، وَأَفْضَلُهُ الْمَسْجِدُ بِشَرْطِهِ، وَلِتَحْصُلَ فَضِيلَةُ الْاعْتِكَافِ، وَهُوَ أَدَبٌ حَسَنٌ. وَكَرِهَ قَوْمٌ الْقِرَاءَةَ فِي الْحَمَّامِ وَالطَّرِيقِ، وَاخْتَارَ الشَّافِعِيَّةُ أَنْ لَا تُكْرَهَ فِيهِمَا مَا لَمْ يَشْتَغِلْ وَإِلَّا كُرِهَتْ كَحُشٍّ وَبَيْتِ الرَّحَى وَهِيَ تَدُورُ وَالْأَسْوَاقِ وَمَوَاطِنِ اللَّغَطِ

وَاللَّغْوِ وَمَجْمَعِ السُّفَهَاءِ وَبَيْتِ الْخَلَاءِ. وَتُكْرَهُ أَيْضًا لِلنَّاعِسِ مَخَافَةَ الْغَلَطِ وَفِيْ حَالَةِ الْخُطْبَةِ لِمَنْ يَسْمَعُهَا.

وَأَنْ يَكُوْنَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ وَأَكْرَمِ الشَّمَائِلِ، وَأَنْ يَرْفَعَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَا نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَأَنْ يَكُوْنَ مَصُوْنًا عَنْ دَنِيْءِ الْاِكْتِسَابِ شَرِيْفَ النَّفْسِ مُرْتَفِعًا عَلَى الْجَبَابِرَةِ وَالْجُفَاةِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مُتَوَاضِعًا لِلصَّالِحِيْنَ وَأَهْلِ الْخَيْرِ وَالْمَسَاكِيْنِ، وَأَنْ يَجْتَنِبَ الضَّحِكَ وَالْحَدِيْثَ الْأَجْنَبِيَّ خِلَالَ الْقِرَاءَةِ إِلَّا لِحَاجَةٍ وَالْعَبَثَ بِالْيَدِ وَنَحْوِهَا وَالنَّظَرَ إِلَى مَا يُلْهِي أَوْ يُبَدِّدُ الذِّهْنَ، وَأَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَ التَّجَمُّلِ كَمَا يَلْبَسُهَا لِلدُّخُوْلِ عَلَى الْأَمِيْرِ، وَأَنْ يَجْلِسَ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مُسْتَوِيًا ذَا سَكِيْنَةٍ وَوَقَارٍ مُطْرِقًا رَأْسَهُ غَيْرَ مُتَرَفِّعٍ وَلَا عَلَى هَيْئَةِ التَّكَبُّرِ بِحَيْثُ يَكُوْنُ جُلُوْسُهُ وَحْدَهُ كَجُلُوْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ مُعَلِّمِهِ، فَلَوْ قَرَأَ قَائِمًا أَوْ مُضْطَجِعًا جَازَ، وَلَهُ أَجْرٌ أَيْضًا وَلٰكِنَّهُ دُوْنَ الْأَوَّلِ.

وَأَنْ يَسْتَعِيْذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: وَقِيْلَ بَعْدَهَا لِظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَوْجَبَهَا قَوْمٌ لِظَاهِرِ الْأَمْرِ. فَلَوْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَعَادَ إِلَى الْقِرَاءَةِ يَحْسُنُ إِعَادَةُ التَّعَوُّذِ. وَلْيُحَافِظْ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَسْمَلَةِ أَوَّلَ

كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءة، وَتَتَأَكَّدُ إِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي وَظِيفَةٍ عَلَيْهَا جُعْلٌ،
وَيُخَيَّرُ الْقَارِئُ عِنْدَ الابْتِدَاءِ بِالأَوْسَاطِ. وَالسُّنَّةُ أَنْ تَتَّصِلَ الْبَسْمَلَةُ
بِالْحَمْدَلَةِ، وَأَنْ يَجْهَرَ بِهَا حَيْثُ يُشْرَعُ الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ. وَالإِسْرَارُ
بِالْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ إِنْ خِيفَ الرِّيَاءُ، أَوْ تَأَذِّي مُصَلِّينَ أَوْ نِيَامٍ، وَإِلاَّ فَالْجَهْرُ
أَفْضَلُ.

وَيُسَنُّ أَنْ يَخْلُوَ بِقِرَاءَتِهِ حَتَّى لاَ يَقْطَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ فَيَخْلِطَهُ
بِجَوَابِهِ، وَإِذَا مَرَّ بِأَحَدٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فَيُسْتَحَبُّ لَهُ قَطْعُ الْقِرَاءَةِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَلَوْ أَعَادَ التَّعَوُّذَ كَانَ مُحْسِنًا، وَيَقْطَعُهَا لِرَدِّ السَّلاَمِ وُجُوبًا
وَلِلْحَمْدِ بَعْدَ الْعُطَاسِ وَلِلتَّشْمِيتِ وَلإِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ نَدْبًا. وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ
مَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ مِنْ عِلْمٍ أَوْ صَلاَحٍ أَوْ شَرَفٍ فَلاَ بَأْسَ بِالْقِيَامِ لَهُ عَلَى
سَبِيلِ الإِكْرَامِ لاَ لِلرِّيَاءِ، بَلْ ذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ.

وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى تَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ لأَنَّ تَرْتِيبَهُ لِحِكْمَةٍ،
فَلاَ يَتْرُكُهَا إِلاَّ فِيمَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِاسْتِثْنَائِهِ، فَلَوْ فَرَّقَ السُّوَرَ أَوْ عَكَسَهَا
كَمَا فِي تَعْلِيمِ الصِّغَارِ جَازَ وَقَدْ تَرَكَ الأَفْضَلَ. وَأَمَّا قِرَاءَةُ السُّورَةِ
مَنْكُوسَةً فَمُتَّفَقٌ عَلَى مَنْعِهِ. وَيُكْرَهُ خَلْطُ سُورَةٍ بِسُورَةٍ وَالْتِقَاطُ آيَةٍ

أَوْ آيَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ مَعَ تَرْكِ قِرَاءَةِ بَاقِيهَا . وَإِذَا ابْتَدَأَ مِنْ وَسَطِ سُورَةٍ أَوْ وَقَفَ عَلَى غَيْرِ آخِرِهَا فَلْيَبْتَدِئْ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَلْيَقِفْ عَلَى الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ وَلَا يَتَقَيَّدُ بِعُشْرٍ وَلَا حِزْبٍ .

وَالْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ أَفْضَلُ مِنْهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ الْقِرَاءَةَ وَالنَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ وَهُوَ عِبَادَةٌ أُخْرَى . نَعَمْ ، إِنْ زَادَ خُشُوعُهُ وَحُضُورُ قَلْبِهِ فِي قِرَاءَتِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَهِيَ أَفْضَلُ فِي حَقِّهِ . وَلَا تَحْتَاجُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ إِلَى نِيَّةٍ كَسَائِرِ الْأَذْكَارِ إِلَّا إِذَا نَذَرَهَا فَلَا بُدَّ مِنْ نِيَّةِ النَّذْرِ .

وَتُسْتَحَبُّ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ مُجْتَمِعِينَ سَوَاءٌ كَانَتْ مُدَارَسَةً أَوْ إِدَارَةً .

وَتَجُوزُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُجْمَعِ عَلَى تَوَاتُرِهَا دُونَ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالشَّاذَّةِ يَجِبُ تَعْرِيفُهُ بِتَحْرِيمِهَا كَمَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا وَتَعْزِيرُهُ وَمَنْعُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ عَالِمًا . وَإِذَا ابْتَدَأَ قَارِئٌ بِقِرَاءَةِ أَحَدِ الْقُرَّاءِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِهَا مَادَامَ الْكَلَامُ مُرْتَبِطًا . فَإِذَا انْقَضَى ارْتِبَاطُهُ فَلَهُ أَنْ يَقْرَأَ بِغَيْرِهَا ، وَالْأَوْلَى دَوَامُهُ عَلَى الْأُولَى فِي هَذَا الْمَجْلِسِ . وَلَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِالْعَجَمِيَّةِ مُطْلَقًا كَمَا لَا تَجُوزُ بِجَمْعِ الْقِرَاءَاتِ فِي مَحَافِلِ الْعَامَّةِ دُونَ الْعَرْضِ عَلَى الشُّيُوخِ مَعَ مَا فِيهِ .

وَتُسْتَحَبُّ الْقِرَاءَةُ بِالتَّرْتِيْلِ وَتَحْسِيْنِ الصَّوْتِ بِشَرْطِ أَن لَّا تَخْرُجَ عَنْ حُدُوْدِ الْوَاجِبِ شَرْعًا مِنْ إِخْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مُوْفِيَّ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ ، وَإِلَّا كُرِهَتْ . وَتُكْرَهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْإِسْرَاعِ مُطْلَقًا .

وَذُكِرَ فِي نِهَايَةِ الْقَوْلِ الْمُفِيْدِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَكِّي نَصْرٍ : إِعْلَمْ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : تَحْقِيْقٍ وَحَدْرٍ وَتَدْوِيْرٍ وَتَرْتِيْلٍ ، (وَالتَّرْتِيْلُ نَوْعٌ مِنَ التَّحْقِيْقِ عِنْدَ الْأَكْثَرِيْنَ) . وَلَا بُدَّ فِي هٰذِهِ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مِنَ التَّجْوِيْدِ . ثُمَّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الْأَفْضَلِ هَلْ هُوَ التَّرْتِيْلُ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَوِ السُّرْعَةُ مَعَ كَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الثَّانِي وَالصَّحِيْحُ بَلِ الصَّوَابُ مَا عَلَيْهِ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ ، وَهُوَ أَنَّ التَّرْتِيْلَ وَالتَّدْوِيْرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنَ السُّرْعَةِ مَعَ كَثْرَتِهَا لِأَنَّ الْمَقْصُوْدَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيْهِ وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَتِلَاوَتُهُ وَحِفْظُهُ وَسِيْلَةٌ إِلَى فَهْمِ مَعَانِيْهِ . وَقَدْ جَاءَ ذٰلِكَ مَنْصُوْصًا عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . إهـ .

وَتُسْتَحَبُّ الْقِرَاءَةُ أَيْضًا بِالتَّدَبُّرِ وَالتَّفَهُّمِ بِأَنْ يَشْغَلَ الْقَارِئُ قَلْبَهُ بِالتَّفَكُّرِ فِي مَعْنَى مَا يَلْفِظُ بِهِ فَيَعْرِفُ مَعْنَى كُلِّ آيَةٍ ، وَيَتَأَمَّلُ الْأَوَامِرَ

وَالنَّوَاهِي، وَيَعْتَقِدُ قَبُولَ ذٰلِكَ. وَلَا بَأْسَ بِتَكْرِيرِ الْآيَةِ وَتَرْدِيدِهَا حَتَّى
يَتِمَّ لَهُ ذٰلِكَ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا قَصَّرَ عَنْهُ فِيمَا مَضَى اعْتَذَرَ وَاسْتَغْفَرَ.
وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِ سَوَاءٌ الْقَارِئُ
وَالْمُسْتَمِعُ، وَيَتَأَكَّدُ ذٰلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب
: ٥٦). وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ اسْتَبْشَرَ وَسَأَلَ، أَوْ عَذَابٍ أَشْفَقَ وَتَعَوَّذَ،
أَوْ تَنْزِيهٍ نَزَّهَ وَعَظَّمَ، أَوْ دُعَاءٍ تَضَرَّعَ وَطَلَبَ، وَلْيَقُلْ بَعْدَ خَاتِمَةِ وَالتِّينِ:
بَلَى وَأَنَا عَلَى ذٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَبَعْدَ خَاتِمَةِ الْقِيَامَةِ: بَلَى، وَبَعْدَ
خَاتِمَةِ الْمُرْسَلَاتِ: آمَنَّا بِاللّٰهِ، وَبَعْدَ خَاتِمَةِ الْمُلْكِ: اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَمِتْنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَبَعْدَ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَعْدَ
خَتْمِ وَالضُّحَى وَمَا بَعْدَهَا: يُكَبِّرُ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَزِيدَ التَّهْلِيلَ أَوَّلًا
وَالتَّحْمِيدَ آخِرًا فَيَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ. وَلْيَخْفِضْ
صَوْتَهُ بِقَوْلِهِ: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ . (٥) ونحوِ ذلك . وإذا فرغ من الفاتحة يقول : آمين .

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّبَاكِي لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْحُزْنِ وَالْخُشُوعِ . وَطَرِيقُ تَكَلُّفِ الْبُكَاءِ أَنْ يُحْضِرَ قَلْبَهُ الْحُزْنَ ، فَمِنَ الْحُزْنِ يَنْشَأُ الْبُكَاءُ . وَوَجْهُ إِحْضَارِ الْحُزْنِ أَنْ يَتَأَمَّلَ مَا فِيهِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَالْمَوَاثِيقِ وَالْعُهُودِ ثُمَّ يَتَأَمَّلَ فِي تَقْصِيرِهِ فِي امْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَزَوَاجِرِهِ فَيَحْزَنُ لَا مَحَالَةَ وَيَبْكِي فَإِنْ لَمْ يُحْضِرْهُ حُزْنٌ وَبُكَاءٌ كَمَا يُحْضِرُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ الصَّافِيَةِ فَلْيَبْكِ عَلَى فَقْدِ ذَلِكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ .

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُرَاعِيَ حَقَّ الْآيَاتِ ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ مِنْ سَجَدَاتِ التِّلَاوَةِ سَجَدَ نَدْبًا خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ حَيْثُ قَالُوا بِوُجُوبِهَا . وَهِيَ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ فِي الْجَدِيدِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْأَعْرَافِ ، وَالرَّعْدِ ، وَالنَّحْلِ ، وَالْإِسْرَاءِ ، وَمَرْيَمَ ، وَاثْنَانِ فِي الْحَجِّ ، وَفِي الْفُرْقَانِ ، وَالنَّمْلِ ، وَالٓمٓ السَّجْدَةِ ، وَحٰمٓ السَّجْدَةِ ، وَالنَّجْمِ ، وَالْانْشِقَاقِ ، وَالْعَلَقِ .

---

٥) التوبة : ٣١

وَأَمَّا سَجْدَةُ صٓ فَسَجْدَةُ الشُّكْرِ . وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَيْضًا لٰكِنْ بِإِسْقَاطِ ثَانِيَةِ الْحَجِّ وَإِثْبَاتِ سَجْدَةِ صٓ . وَعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَتَانِ إِحْدَاهُمَا كَالشَّافِعِيَّةِ وَالثَّانِيَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً . وَعَنْ مَالِكٍ قَوْلَانِ أَوَّلُهُمَا كَالشَّافِعِيَّةِ وَالثَّانِي إِحْدَى عَشْرَةَ بِإِسْقَاطِ النَّجْمِ وَالْاِنْشِقَاقِ وَالْعَلَقِ .

وَيَدْعُو فِي سُجُودِهِ بِمَا يَلِيقُ بِالْآيَةِ الَّتِي قَرَأَهَا [٦] . أَوْ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَوْ يَقُولُ سَجَدَ وَجْهِي

٦) ولهذا ، الأفضل أن يقول :

- ⇦ عِنْدَ سَجْدَةِ الأَعْرَافِ(٢٠٦) : اَللّٰهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِيْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ وَاجْعَلْنِيْ مِنَ السَّاجِدِيْنَ لِوَجْهِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الرَّعْدِ (١٥) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِيْ رَاكِعًا سَاجِدًا قَائِمًا بِطَاعَتِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ النَّحْلِ (٥٠) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِيْنَ لِوَجْهِكَ الْقَائِمِيْنَ بِأَمْرِكَ الْخَائِفِيْنَ مِنْ عَذَابِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الإِسْرَاءِ (١٠٩) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ اللاَّهِجِيْنَ بِذِكْرِكَ الْبَاكِيْنَ إِلَيْكَ الْخَاشِعِيْنَ لَكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ مَرْيَمَ (٥٨) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِيْنَ لِوَجْهِكَ الْبَاكِيْنَ مِنْ خَشْيَتِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الْحَجِّ (١٨) : اَللّٰهُمَّ أَكْرِمْنِي بِطَاعَتِكَ وَلاَ تُهِنِّي بِمَعْصِيَتِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الْحَجِّ (٧٧) : اَللّٰهُمَّ زِدْنِي لَكَ خُشُوْعًا
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الْفُرْقَانِ (٦٠) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِيْنَ لَكَ الْقَائِمِيْنَ بِطَاعَتِكَ النَّافِرِيْنَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ النَّمْلِ (٢٦) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِيْنَ لِوَجْهِكَ الْحَامِلِيْنَ بِأَوَامِرِكَ الْمُنْتَهِيْنَ بِنَوَاهِيْكَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ السَّجْدَةِ (١٥) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِيْنَ لِوَجْهِكَ الْمُسَبِّحِيْنَ بِحَمْدِكَ وَأَعُوْذُبِكَ مِنْ أَنْ أَكُوْنَ مِنَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ ص (٢٤) : اَللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوْبِي يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ
- ⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ حم السَّجْدَةِ (٣٨) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي رَاكِعًا سَاجِدًا قَائِمًا بِطَاعَتِكَ

لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

وَيُشْتَرَطُ فِي هٰذِهِ السَّجَدَاتِ شُرُوطُ الصَّلَاةِ مِنْ سَتْرِ الْعَوْرَةِ وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَطَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى طَهَارَةٍ عِنْدَ التِّلَاوَةِ يَسْجُدُ بَعْدَ أَنْ يَتَطَهَّرَ . وَكَيْفِيَّةُ السُّجُودِ لِمَنْ كَانَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَنْ يُكَبِّرَ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ مَعَ نِيَّةِ سُجُودِ التِّلَاوَةِ ثُمَّ يُكَبِّرَ لِلْهُوِيِّ نَدْبًا ثُمَّ يَدْعُو نَدْبًا ثُمَّ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مُكَبِّرًا ثُمَّ يَجْلِسَ ثُمَّ يُسَلِّمَ . وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ سُجُودِ التِّلَاوَةِ فِي الصَّلَاةِ فَيُكَبِّرُ لِلسُّجُودِ بِلَا رَفْعِ الْيَدَيْنِ ثُمَّ يَدْعُو ثُمَّ يَرْفَعُ قَائِمًا بِلَا جُلُوسِ اسْتِرَاحَةٍ .

وَيُسَنُّ أَنْ يَتَعَاهَدَ الْقُرْآنَ وَيُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَتِهِ مَا أَمْكَنَ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ خِلَافًا لِمَنْ كَرِهَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَالَ إِنَّهَا مِنْ فِعْلِ الْيَهُودِ ، وَلْيَكُنْ اعْتِنَاؤُهُ بِهَا فِي اللَّيْلِ أَكْثَرَ لِكَوْنِهِ أَجْمَعَ لِلْقَلْبِ وَأَبْعَدَ

⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ النَّجْمِ (٦٢) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِينَ لِوَجْهِكَ الْقَائِمِينَ بِأَمْرِكَ الْخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ

⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الْاِنْشِقَاقِ (٢١) : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ السَّاجِدِينَ لِوَجْهِكَ الْبَاكِينَ مِنْ خَشْيَتِكَ

⇦ وَعِنْدَ سَجْدَةِ الْعَلَقِ (١٩) : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ

عَنِ الشَّاغِلَاتِ وَالْمُلْهِيَاتِ وَأَصُونَ عَنِ الرِّيَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُحْبِطَاتِ ، وَلْيَحْتَرِسْ مِنْ نِسْيَانِهِ فَإِنَّ نِسْيَانَهُ كَبِيرَةٌ وَكَذَا نِسْيَانُ شَيْءٍ مِنْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي الرَّوْضَةِ وَغَيْرِهَا ، وَإِذَا أُرْتِجَ عَلَى الْقَارِئِ فَلَمْ يَدْرِ مَا بَعْدَ الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ فَسَأَلَ عَنْهُ غَيْرَهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَّبَ فِي سُؤَالِهِ وَلَا يَتَكَلَّمَ بِمَا يَلْبِسُ عَلَيْهِ . وَالسُّنَّةُ أَنْ يَقُولَ : أُنْسِيتُ كَذَا ، لَا : نَسِيتُهُ إِذْ لَيْسَ هُوَ فَاعِلُ النِّسْيَانِ . وَيُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ إِذَا انْتَهَتْ قِرَاءَتُهُ أَنْ يُصَدِّقَ رَبَّهُ وَيَشْهَدَ بِالْبَلَاغِ لِرَسُولِهِ ﷺ وَيَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ حَقٌّ فَيَقُولُ : صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ شُهَدَاءِ الْحَقِّ الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ .

وَيُسَنُّ صَوْمُ يَوْمِ الْخَتْمِ وَجَمْعُ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ عِنْدَهُ وَالدُّعَاءُ عَقِبَهُ ثُمَّ الشُّرُوعُ فِي خَتْمَةٍ أُخْرَى ، وَجَرَى عَمَلُ النَّاسِ عَلَى تَكْرِيرِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَمَنَعَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

فَصْلٌ فِي آدَابِ مَسِّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلِهِ وَكِتَابَتِهِ

يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْدِثِ وَلَوْ أَصْغَرَ مَسُّ شَيْءٍ مِنَ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ، وَكَذَا مَسُّ خَرِيطَةٍ وَصُنْدُوقٍ فِيهِمَا مُصْحَفٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَا مُعَدَّيْنِ لَهُ، وَكَذَا مَسُّ عِلَاقَةٍ لَائِقَةٍ بِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا الْمُصْحَفُ، وَكَذَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَسُّ مَا كُتِبَ لِلدِّرَاسَةِ وَلَوْ بَعْضَ آيَةٍ كَلَوْحٍ وَعِلَاقَتِهِ، وَيَجِبُ مَنْعُ الْمَجْنُونِ وَالصَّبِيِّ الَّذِي لَا يُمَيِّزُ مِنْ مَسِّهِ مَخَافَةَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِهِ، أَمَّا الصَّبِيُّ الْمُمَيِّزُ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَسِّ مُصْحَفٍ وَلَوْحٍ لِلدِّرَاسَةِ وَتَعَلُّمٍ وَلَا يُكَلَّفُ بِالطَّهَارَةِ لِذَلِكَ خَوْفَ الْمَشَقَّةِ، أَمَّا لِتَعْلِيمٍ وَغَيْرِهِ فَلَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَفْتَى ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ يُتَسَامَحُ لِمُؤَدِّبِ الْأَطْفَالِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الطَّهَارَةِ فِي مَسِّ الْأَلْوَاحِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ، لَكِنَّهُ يَتَيَمَّمُ، وَهُوَ أَوْلَى. وَيُمْنَعُ الْكَافِرُ بَتَاتًا مِنْ مَسِّ الْمُصْحَفِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ. وَيَجُوزُ تَعْلِيمُهُ إِنْ رُجِيَ إِسْلَامُهُ.

أَمَّا مَا كُتِبَ تَمِيمَةً لِلتَّبَرُّكِ فَلَا يَحْرُمُ مَسُّهَا وَلَا حَمْلُهَا، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تُجْعَلَ فِي حِرْزٍ يَقِيهَا مِنْ كُلِّ أَذًى، وَلَا يَجُوزُ جَعْلُ صَحِيفَةٍ

وجعل صحيفة بالية منه وقاية لكتاب بل يجب محوها بماء طاهر ويصب في بحر أو نهر جار. ويحرم كتب القرآن وكذا أسماء الله تعالى بنجس أو على نجس ومسه به إذا كان غير معفو عنه. ويكره كتبه على حائط ولو لمسجد وثياب وطعام ونحو ذلك. ويجوز هدم الحائط ولبس الثياب وأكل الطعام ولا تضر ملاقاته ما في المعدة بخلاف ابتلاع قرطاس فإنه يحرم عليه. ولا يجوز كتبه على الأرض ولا على بساط ونحوه مما يوطأ بالأقدام. ولا يكره كتب شيء منه في إناء ليسقى ماؤه للشفاء خلافا لما وقع للإمام ابن عبد السلام في فتاويه من التحريم، ويسن كتبه وإيضاحه إكراما له، وكذا يستحب نقطه وشكله صيانة له من اللحن والتحريف.

وينبغي أن يكتب على مقتضى الرسم العثماني لا على مقتضى الخط المتداول على القياس، ولا يجوز لأحد أن يطعن في شيء من مرسوم الصحابة إذ الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة.

وتجب صيانة المصحف من كل أذى، ويحرم سبه والاستخفاف به، ويستحب تطييبه وتعظيمه وجعله على كرسي أو في محل مرتفع

فَوقَ سَائِرِ الْكُتُبِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَقْبِيلُهُ قِيَاسًا عَلَى تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالْقِيَامُ لَهُ إِذَا أُقْدِمَ بِهِ، وَعَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِدْعَةً لِكَوْنِهِ لَمْ يُعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ.

وَيُسْتَحَبُّ تَعَاهُدُهُ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِ يَوْمِيًا وَيَحْرُمُ تَوَسُّدُهُ وَمَدُّ الرِّجْلَيْنِ إِلَيْهِ وَإِلْقَاؤُهُ عَلَى الْقَاذُورَةِ وَالْمُسَافَرَةُ بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ إِذَا خِيفَ وُقُوعُهُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَحْرُمُ مَحْوُهُ بِالرِّيقِ أَيْ بِالْبَصْقِ عَلَيْهِ فَإِنْ بَصَقَ عَلَى الْخِرْقَةِ وَمَحَاهُ بِهَا لَمْ يَحْرُمْ، وَيَصِحُّ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ عَلَى الصَّحِيحِ وَكَرِهَهُ جَمَاعَةٌ، وَيَحْرُمُ بَيْعُهُ مِنَ الذِّمِّيِّ مُطْلَقًا.

فَصْلٌ فِي آدَابِ الْمُعَلِّمِ وَشَرْطِهِ

شَرْطُ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا بَالِغًا عَاقِلًا ثِقَةً مَأْمُونًا ضَابِطًا مُتَنَزِّهًا عَنْ أَسْبَابِ الْفِسْقِ وَمُسْقِطَاتِ الْمُرُوءَةِ. وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقْرِئَ إِلَّا بِمَا سَمِعَهُ مِمَّنْ تَوَفَّرَتْ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ أَوْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُصْغٍ لَهُ أَوْ سَمِعَهُ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِصَ النِّيَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا يَقْصِدَ بِذَلِكَ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا كَمَعْلُومٍ يَأْخُذُهُ أَوْ ثَنَاءٍ يَلْحَقُهُ

مِنَ النَّاسِ أَوْ مَنْزِلَةٍ تَحْصُلُ لَهُ عِنْدَهُمْ ، وَأَنْ لَا يَطْمَعَ فِيْ رِفْقٍ يَحْصُلُ لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ سَوَاءٌ كَانَ مَالًا أَوْ خِدْمَةً وَإِنْ قَلَّ وَلَوْ كَانَ عَلَى صُوْرَةِ الْهَدِيَّةِ الَّتِيْ لَوْلَا قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ لَمَا أَهْدَاهَا إِلَيْهِ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيْ أَخْذِ الْأُجْرَةِ عَلَى الْإِقْرَاءِ ، فَمَنَعَهُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ وَجَمَاعَةٌ ، وَأَجَازَهُ آخَرُوْنَ إِذَا لَمْ يُشْتَرَطْ ، وَأَجَازَهُ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ إِذَا شَارَطَهُ وَاسْتَأْجَرَهُ إِجَارَةً صَحِيْحَةً لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْ بَلَدِهِ غَيْرُهُ .

وَيَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيْدَةِ الْمَرْضِيَّةِ : مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِهَا وَبِأَهْلِهَا وَالسَّخَاءِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ خُرُوْجٍ إِلَى حَدِّ الْخَلَاعَةِ ، وَمُلَازَمَةِ الْوَرَعِ وَالْخُشُوْعِ وَالسَّكِيْنَةِ وَالْوَقَارِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْخُضُوْعِ ، وَأَنْ يُنَزِّهَ نَفْسَهُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْحِقْدِ وَالْغِيْبَةِ وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ دُوْنَهُ وَمِنَ الْعُجْبِ - وَقَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُ - ، وَمِنَ الْمِزَاحِ وَدَنِيْءِ الْمَكَاسِبِ ، وَأَنْ يَصُوْنَ بَصَرَهُ عَنِ الْاِلْتِفَاتِ إِلَّا لِحَاجَةٍ وَيَدَيْهِ عَنِ الْعَبَثِ بِهِمَا إِلَّا لِحَاجَةٍ ، وَأَنْ يُزِيْلَ نَتْنَ إِبْطِهِ وَمَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيْهَةٌ بِهِ ، وَيَمَسَّ مِنَ الطِّيْبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُلَازِمَ

الْوَظَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الظُّفُرِ وَتَسْرِيحِ اللِّحْيَةِ وَنَحْوِهَا، وَأَنْ يَكُونَ سَاكِنَ الْأَطْرَافِ مُتَدَبِّرًا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَارِغَ الْقَلْبِ مِنَ الْأَسْبَابِ الشَّاغِلَةِ إِلَّا إِذَا احْتَاجَ إِلَى إِشَارَةٍ لِلْقَارِئِ، فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ضَرْبًا خَفِيفًا أَوْ يُشِيرُ بِيَدِهِ أَوْ رَأْسِهِ لِيَتَفَطَّنَ الْقَارِئُ لِمَا فَاتَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَذَكَّرَ وَإِلَّا أَخْبَرَهُ بِمَا تَرَكَ، وَأَنْ يُحْسِنَ هَيْئَتَهُ، وَلْتَكُنْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلْيَحْذَرْ مِنَ الْمَلَابِسِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا وَمِمَّا لَا يَلِيقُ بِأَمْثَالِهِ.

وَأَنْ يُرَاقِبَ اللهَ تَعَالَى فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيُعَوِّلَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَأَنْ لَا يَقْصِدَ التَّكَثُّرَ بِكَثْرَةِ الْمُشْتَغِلِينَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَحَلِّ جُلُوسِهِ، وَيَتَأَكَّدُ لَهُ ذَلِكَ إِنْ كَانَ مَسْجِدًا، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُوَسِّعَ مَجْلِسَهُ لِيَتَمَكَّنَ جُلَسَاؤُهُ فِيهِ، وَيُظْهِرَ لَهُمُ الْبَشَاشَةَ وَطَلَاقَةَ الْوَجْهِ، وَيَتَفَقَّدَ أَحْوَالَهُمْ وَيَسْأَلَ عَمَّنْ غَابَ مِنْهُمْ، وَيُسَوِّيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ مُسَافِرًا أَوْ يَتَفَرَّسَ فِيهِ النَّجَابَةَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَلْيُقَدِّمِ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ فَإِنْ رَضِيَ الْأَوَّلُ بِتَقْدِيمِ غَيْرِهِ قَدَّمَهُ، وَلَا بَأْسَ بِقِيَامِهِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْإِكْرَامَ مِنَ الطَّلَبَةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْفُقَ بِمَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَيُرَحِّبَ بِهِ، وَيُحْسِنَ إِلَيْهِ بِحَسَبِ حَالِهِ، وَيُكْرِمَهُ، وَيَنْصَحَهُ، وَيُرْشِدَهُ إِلَى مَصْلَحَتِهِ، وَيُسَاعِدَهُ عَلَى طَلَبِهِ بِمَا أَمْكَنَ، وَيُؤَلِّفَ قَلْبَهُ، وَيَتَلَطَّفَ بِهِ، وَيُحَرِّضَهُ عَلَى التَّعَلُّمِ، وَيُذَكِّرَهُ فَضِيلَةَ الاشْتِغَالِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ لِيَزْدَادَ نَشَاطُهُ وَرَغْبَتُهُ،

وَيُزَهِّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَصْرِفَهُ عَنِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا وَالاغْتِرَارِ بِهَا، وَيُجْرِيَهُ مُجْرَى وَلَدِهِ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَالاهْتِمَامِ بِمَصَالِحِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى جَفَائِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ، وَلَا يَكْرَهُ قِرَاءَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِهِ، وَلَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ بَلْ يَلِينُ وَيَتَوَاضَعُ مَعَهُ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ النَّقْصِ، وَيُؤَدِّبُهُ عَلَى التَّدْرِيجِ بِالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالشِّيَمِ الْمَرْضِيَّةِ، وَيُعَوِّدُهُ الصِّيَانَةَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَيُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَمُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ، وَأَنْ يَحْرِصَ عَلَى تَعْلِيمِهِ مُؤْثِرًا ذَلِكَ عَلَى مَصَالِحِ نَفْسِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ غَيْرِ الضَّرُورِيَّةِ، وَيَحْرِصُ عَلَى تَفْهِيمِهِ وَيُعْطِيهِ مَا يَلِيقُ بِهِ، وَيَأْخُذُهُ بِإِعَادَةِ مَحْفُوظَاتِهِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ إِذَا ظَهَرَتْ نَجَابَتُهُ مَا لَمْ يَخْشَ

عَلَيْهِ فِتْنَةً بِإِعْجَابٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَيُعَنِّفُهُ تَعْنِيفًا لَطِيفًا إِذَا قَصَّرَ مَا لَمْ يَخْشَ تَنْفِيرَهُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَمْتَنِعَ مِنْ تَعْلِيمِ أَحَدٍ لِكَوْنِهِ غَيْرَ صَحِيحِ النِّيَّةِ، وَأَنْ يَصُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ يُنْسَبُ إِلَى الْمُتَعَلِّمِ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الْمُتَعَلِّمُ خَلِيفَةً فَمَنْ دُونَهُ، وَيَجُوزُ لَهُ الْإِقْرَاءُ فِي الطَّرِيقِ خِلَافًا لِمَنْ عَابَهُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُ الْإِجَازَةِ بِالْإِقْرَاءِ فِي نَظِيرِ مَالٍ وَنَحْوِهِ عَنْ كُلِّ مَنِ اسْتَحَقَّهَا إِذِ الْإِجَازَةُ لَيْسَتْ مِمَّا يُقَابَلُ بِالْمَالِ.

فَصْلٌ فِي آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِصَ نِيَّتَهُ، ثُمَّ يَجِدَّ فِي قَطْعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَلَائِقِ وَالْعَوَائِقِ الشَّاغِلَةِ لَهُ عَنْ تَمَامِ مُرَادِهِ، وَلْيُبَادِرْ فِي شَبَابِهِ وَأَوْقَاتِ عُمْرِهِ لِلتَّحْصِيلِ، وَلَا يَغْتَرَّ بِخُدَعِ التَّسْوِيفِ فَإِنَّهُ آفَةُ الطَّالِبِ، وَلَا يَسْتَنْكِفْ عَنْ أَحَدٍ وَجَدَ عِنْدَهُ فَائِدَةً، وَلْيَقْصِدْ شَيْخًا كَمُلَتْ أَهْلِيَّتُهُ وَظَهَرَتْ دِيَانَتُهُ جَامِعًا لِلشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ أَكْثَرِهَا، وَلْيُطَهِّرْ قَلْبَهُ

مِنَ الْأَدْنَاسِ لِيَصْلُحَ لِقَبُولِ الْقُرْآنِ وَحِفْظِهِ وَاسْتِثْمَارِهِ، وَلْيَكُنْ حَرِيصًا عَلَى التَّعَلُّمِ مُوَاظِبًا عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَتَمَكَّنُ مِنْهُ فِيهَا، وَلَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْكَثِيرِ، وَلَا يَحْمِلُ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ مَخَافَةَ مِنَ الْمَلَلِ وَضِيَاعِ مَا حَصَلَ، وَلْيُبَكِّرْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى شَيْخِهِ، وَلْيُحَافِظْ عَلَى قِرَاءَةِ مَحْفُوظَاتِهِ، وَلَا يُؤْثِرْ بِنَوْبَتِهِ غَيْرَهُ إِلَّا إِذَا أَمَرَهُ الشَّيْخُ بِذَلِكَ لِمَصْلَحَةٍ، وَلَا يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَحْسُدُ أَحَدًا مِنْ رُفْقَتِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ عَلَى فَضِيلَةٍ رَزَقَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا.

وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ شَيْخَهُ بِعَيْنِ الْاحْتِرَامِ، وَيَعْتَقِدَ كَمَالَ أَهْلِيَّتِهِ وَرُجْحَانَهُ عَلَى نُظَرَائِهِ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى انْتِفَاعِهِ وَرُسُوخِ مَا يَسْمَعُهُ مِنْهُ فِي ذِهْنِهِ، وَيَلْزَمُ مَعَهُ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَ وَالتَّعْظِيمَ، وَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ سِنًّا وَأَقَلَّ شُهْرَةً وَنَسَبًا وَصَلَاحًا، وَلَا يَأْخُذُ بِثَوْبِهِ إِذَا قَامَ، وَلَا يُلِحُّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ، وَيَنْقَادُ لَهُ وَيُشَاوِرُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَيَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ قِعْدَةَ الْمُتَعَلِّمِينَ لَا قِعْدَةَ الْمُعَلِّمِينَ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ إِذَا كَانَ فِي مَكَانٍ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَإِنْ نَاظَرَهُ فِي عِلْمٍ فَلْيَكُنْ مَعَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ،

وَلَا يُشِيرَنَّ بِيَدِهِ، وَلَا يَغْمِزَنَّ غَيْرَهُ بِعَيْنِهِ، وَيَتَحَرَّى رِضَاهُ وَإِنْ خَالَفَ رِضَا نَفْسِهِ، وَلَا يُفْشِي لَهُ سِرًّا.

وَإِذَا وَقَعَ مِنْ شَيْخِهِ نَقْصٌ فَلْيَجْعَلْهُ مِنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ قَوْلَهُ، وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْ أَقْرَانِهِ عِنْدَهُ، وَلَا يَقُولُ لَهُ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ، وَيَرُدُّ غِيبَتَهُ إِذَا سَمِعَهَا إِنْ قَدَرَ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ رَدُّهَا عَلَيْهِ قَامَ وَفَارَقَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ.

وَإِذَا قَرُبَ مِنْ حَلْقَةِ الشَّيْخِ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى الْحَاضِرِينَ وَلْيَخُصَّ الشَّيْخَ بِتَحِيَّةٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ إِذَا انْصَرَفَ، وَلَا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ بَلْ يَجْلِسُ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ الشَّيْخُ فِي التَّقَدُّمِ أَوْ يَعْلَمَ مِنْ إِخْوَانِهِ إِيثَارَ ذَلِكَ، وَلَا يُقِيمُ أَحَدًا مِنْ مَجْلِسِهِ. فَإِنْ آثَرَهُ لَمْ يَقْبَلْ إِلَّا أَنْ يُقْسِمَ عَلَيْهِ أَوْ أَمَرَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ أَوْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لِلْحَاضِرِينَ، وَلَا يَجْلِسُ فِي وَسَطِ الْحَلْقَةِ إِلَّا لِضَرُورَةٍ، وَلَا بَيْنَ صَاحِبَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا، وَإِذَا جَلَسَ فَلْيُوَسِّعْ وَلْيَتَأَدَّبْ مَعَ رُفْقَتِهِ وَحَاضِرِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأَدُّبٌ مَعَ شَيْخِهِ وَصِيَانَةٌ لِمَجْلِسِهِ.

وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ رَفْعًا بَلِيْغًا، وَلَا يَضْحَكُ، وَلَا يُكْثِرُ الْكَلَامَ إِلَّا لِحَاجَةٍ، وَلَا يَلْتَفِتُ يَمِيْنًا وَلَا شِمَالًا بِلَا حَاجَةٍ بَلْ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَيْخِهِ وَيُصْغِي لِكَلَامِهِ، وَلَا يَغْتَابُ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا يُشَاوِرُ أَحَدًا فِي مَجْلِسِهِ، وَلْيَتَحَمَّلْ جَفْوَةَ الشَّيْخِ وَسُوْءَ خُلُقِهِ، وَلَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ مُلَازَمَتِهِ وَاعْتِقَادِ كَمَالِهِ، وَلَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي حَالِ شُغْلِهِ وَمَلَلِهِ وَغَمِّهِ وَجُوْعِهِ وَعَطَشِهِ وَنُعَاسِهِ وَقَلَقِهِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ مِمَّا يَشُقُّ عَلَيْهِ، أَوْ يَمْنَعُهُ مِنْ كَمَالِ حُضُوْرِ الْقَلْبِ وَنَشَاطِهِ، وَإِذَا وَجَدَهُ نَائِمًا أَوْ مُشْتَغِلًا بِمُهِمٍّ لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَيْهِ بَلْ يَصْبِرُ إِلَى اسْتِيْقَاظِهِ أَوْ فَرَاغِهِ أَوْ يَنْصَرِفُ.

وَإِذَا جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ فَلَمْ يَجِدْهُ انْتَظَرَهُ وَلَازَمَ بَابَهُ، وَلَا يُفَوِّتُ وَظِيْفَتَهُ إِلَّا أَنْ يَخَافَ كَرَاهَةَ الشَّيْخِ لِذٰلِكَ بِأَنْ يَعْلَمَ مِنْ حَالِهِ الْإِقْرَاءَ فِي وَقْتٍ بِعَيْنِهِ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَيَجُوْزُ لَهُ الْقِيَامُ لِشَيْخِهِ وَهُوَ يُقْرَأُ، أَوْ لِمَنْ فِيْهِ فَضِيْلَةٌ مِنْ عِلْمٍ أَوْ صَلَاحٍ أَوْ سِنٍّ أَوْ حُرْمَةٍ بِوِلَايَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَاسْتَحَبَّ ذٰلِكَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ لٰكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُوْنَ عَلَى سَبِيْلِ الْإِكْرَامِ وَالْاِحْتِرَامِ، لَا عَلَى سَبِيْلِ الرِّيَاءِ وَالْإِعْظَامِ.

فَصْلٌ فِي آدَابِ النَّاسِ وَالسَّامِعِينَ

يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ وَتَنْزِيلُه، ثُمَّ تَعْظِيمُهُ وَالْخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ وَالاعْتِنَاءُ بِمَوَاعِظِهِ وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ وَتَنْزِيهُهُ وَصِيَانَتُهُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ. وَيَنْبَغِي لَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ اجْتِنَابُ الضَّحِكِ وَاللَّغَطِ وَالْحَدِيثِ إِلَّا كَلَامًا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ، وَلْيَمْتَثِلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [٧] وَلْيَجْتَنِبُوا النَّظَرَ إِلَى مَا يُلْهِي أَوْ يُبَلِّدُ الذِّهْنَ وَإِلَى الْأَمْرَدِ وَنَحْوِهِ وَلْيَنْهَوْا عَنْ ذَلِكَ غَيْرَهُمْ مَتَى قَدَرُوا عَلَيْهِ.

وَيَنْبَغِي لَهُمْ تَعْظِيمُ قُرَّائِهِمْ وَاحْتِرَامُهُمْ وَالْقِيَامُ بِمَصَالِحِهِمْ وَالتَّأَدُّبُ فِي حَقِّهِمْ كَمَا يُتَأَدَّبُ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كَانَ مَوْجُودًا لِأَنَّهُمْ وَرَثَتُهُ كَمَا تَلَقَّى مِنَ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَفْسِيرُهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَالْكَلَامُ فِي مَعَانِيهِ لِمَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، وَيَحْرُمُ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ وَالْجِدَالُ فِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

---

٧) الأعراف : ٢٠٣

فَهٰذِهِ الْآدَابُ جَمِيْعُهَا تَنْبَغِي الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ لِأَنَّهُ وَرَدَ: أَنَّ مَنِ ابْتُلِيَ بِتَرْكِ الْآدَابِ وَقَعَ فِيْ تَرْكِ السُّنَنِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِتَرْكِ السُّنَنِ وَقَعَ فِيْ تَرْكِ الْوَاجِبَاتِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِتَرْكِ الْوَاجِبَاتِ وَقَعَ فِيْ ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَقَعَ فِيْ تَرْكِ الْفَرَائِضِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِتَرْكِ الْفَرَائِضِ وَقَعَ فِيْ اسْتِحْقَارِ الشَّرِيْعَةِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِذٰلِكَ وَقَعَ فِي الْكُفْرِ. نَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ.

اَلْبَابُ الرَّابِعُ ٨

فِي الآيَاتِ وَالسُّوَرِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِي أَوْقَاتٍ وَأَحْوَالٍ مَخْصُوصَةٍ

وَلْيَقْرَأْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَهَا سُوْرَةَ الْكَهْفِ ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أُعْطِيَ نُوْرًا مِنْ حَيْثُ يَقْرَؤُهَا إِلَى مَكَّةَ وَغُفِرَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَفَضْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَعُوْفِيَ مِنَ الدَّاءِ وَالدُّبَيْلَةِ وَذَاتِ الْجَنْبِ وَالْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ .

وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ عَقِبَ سَلَامِهِ مِنَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَاتِحَةَ وَالْإِخْلَاصَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ سَبْعًا سَبْعًا لِمَا وَرَدَ : أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ . وَيُسَنُّ أَنْ يُوَاظِبَ كُلَّ يَوْمٍ

٨) كما في إحياء للغزالي وإعانة الطالبين للسيد البكري والتبيان للإمام النووي

عَلَى قِرَاءَةِ الٓمٓ السَّجْدَةِ وَيسٓ وَالدُّخَانِ وَالْوَاقِعَةِ وَتَبَارَكَ وَالزَّلْزَلَةِ وَالتَّكَاثُرِ، وَعَلَى الْإِخْلَاصِ مِائَتَيْ مَرَّةٍ وَالْفَجْرِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَيسٓ وَالرَّعْدِ عِنْدَ الْمُحْتَضَرِ. وَوَرَدَتْ فِي كُلِّهَا أَحَادِيثُ قَدِ اسْتَوْعَبَهَا الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي أَذْكَارِهِ.

وَذَكَرَ الدَّارِمِيُّ حَدِيثًا فِي اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ سُورَةِ هُودٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَعَنْ مَكْحُولٍ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ آلِ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ تِلَاوَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ، وَأَنْ يَقْرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ، فَقَدْ صَحَّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: " أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ عِنْدَ النَّوْمِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، (وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَآخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَهَذَا مِمَّا يُهْتَمُّ بِهِ وَيَتَأَكَّدُ الْاعْتِنَاءُ بِهِ.

فَقَدْ ثَبَتَ فِيهِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا

في ليلة كفتاه)". قال جماعة من أهل العلم: كفتاه عن قيام الليل.

وقال آخرون: كفتاه المكروه في ليلته.

ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من نومه كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى: إن في خلق السموات والأرض إلى آخرها لما ثبت في الصحيحين: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ.

فصل: فيما يقرأ عند المريض

يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح، ويستحب أن يقرأ عنده بالإخلاص والفلق والناس مع النفث في اليدين فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات، فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك، وفي رواية: كان النبي ﷺ ينفث

عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : إِنَّ الْمَرِيْضَ إِذَا قُرِئَ عِنْدَهُ الْقُرْآنُ وَجَدَ لِذَلِكَ خِفَّةً فَدَخَلْتُ عَلَى خَيْثَمَةَ وَهُوَ مَرِيْضٌ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ صَالِحًا ، فَقَالَ : إِنَّهُ قُرِئَ عِنْدِي الْقُرْآنُ .

فَصْلٌ فِيمَا يُقْرَأُ عِنْدَ الْمَيِّتِ

قَالَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمْ : يُسْتَحَبُّ أَنْ تُقْرَأَ عِنْدَ الْمَيِّتِ يس لِحَدِيْثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : اِقْرَؤُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي تَارِيْخِ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ [9]

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِكِتَابَةِ الْقُرْآنِ، وَكَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَكْتُوْبٌ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَاحِ وَالْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَالْأَكْتَافِ وَالْأَضْلَاعِ وَالْأَقْتَابِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرَاجِعُ الصَّحَابَةَ فِيْمَا يَكْتُبُوْنَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ مَجْمُوْعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بَلْ كَانَ مُتَفَرِّقًا بَيْنَ مَنْ يَحْتَفِظُ بِهِ عِنْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يَكُنْ مُرَتَّبَ السُّوَرِ. ثُمَّ قَامَ أَبُوْ بَكْرٍ رضي الله عنه - إِثْرَ مَقْتَلِ كَثِيْرٍ مِنَ الْحُفَّاظِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِي حُرُوْبِ الرِّدَّةِ - بِجَمْعِ الْقُرْآنِ مُوَافَقَةً لِمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه وَانْتَدَبَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه لِلْمُهِمَّةِ كِتَابَتِهِ وَجَمْعِهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ لِمُدَاوَمَتِهِ عَلَى كِتَابَةِ الْوَحْيِ وَشُهُوْدِهِ الْعَرْضَةَ الْأَخِيْرَةَ لِلْقُرْآنِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِكَوْنِهِ عَاقِلًا وَرِعًا كَامِلَ الدِّيْنِ وَالْعَدَالَةِ.

٩) كما في حق التلاوة لحسني شيخ عثمان

مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه. قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

وقام عمر في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به. وكان زيد لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظه، وكان لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ.

واستغرق إنجاز العمل ما يقرب من عام (بين وقعة اليمامة ووفاة الصديق رضي الله عنه). وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنهم أجمعين.

تدوين القرآن في عهد عثمان

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان وكان غزا أرمينية وأذربيجان مع من غزاها من المسلمين كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة، ففزع إلى عثمان وقال: أدرك

هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَجَمَعَ أَعْلَامَ - أَعْلَامَ الصَّحَابَةِ وَذَوِي الرَّأْيِ فِيهِمْ، فَأَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى نَسْخِ مَصَاحِفَ يُرْسَلُ مِنْهَا إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ مُصْحَفٌ يَكُونُ مَرْجِعًا لِلنَّاسِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ وَمَوْئِلًا عِنْدَ التَّنَازُعِ، وَعَلَى إِحْرَاقِ كُلِّ مَا عَدَا هٰذِهِ الْمَصَاحِفِ مِنْ أُصُولٍ.

وَانْتَدَبَ لِلْقِيَامِ بِهٰذِهِ الْمُهِمَّةِ لَجْنَةً - حَسْبَ التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ - مُؤَلَّفَةً مِنْ أَرْبَعَةٍ، هُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.

وَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلَتِ الصُّحُفَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوا فِي نَسْخِهَا وَكَانُوا لَا يَكْتُبُونَ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمَوْجُودِينَ فِي الْمَدِينَةِ جَمِيعًا وَيَتَحَقَّقُونَ أَنَّهُ قُرْآنٌ وَأَنَّهُ لَمْ تُنْسَخْ تِلَاوَتُهُ وَاسْتَقَرَّ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ.

وَكَتَبُوا مَصَاحِفَ مُتَعَدِّدَةً، وَهِيَ سِتَّةٌ: وَاحِدٌ يُرْسَلُ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوَاحِدٌ إِلَى الْكُوفَةِ، وَوَاحِدٌ إِلَى الشَّامِ، وَوَاحِدٌ إِلَى مَكَّةَ، وَوَاحِدٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَاحِدٌ حَبَسَهُ عُثْمَانُ لِنَفْسِهِ.

وَلَمَّا أَرَادَ عُثْمَانُ إِذَاعَةَ الْمَصَاحِفِ وَإِرْسَالَهَا إِلَى الْأَمْصَارِ لَمْ يُرْسِلْهَا وَحْدَهَا لِتَكُونَ الْمَرْجِعَ الْوَحِيدَ، بَلْ أَرْسَلَ مَعَ كُلِّ مُصْحَفٍ إِمَامًا عَدْلًا ضَابِطًا.

فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يُقْرِئَ بِالْمَدَنِيِّ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ السَّائِبِ مَعَ الْمُصْحَفِ الْمَكِّيِّ، وَالْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي شِهَابٍ الْمَخْزُومِيَّ مَعَ الشَّامِيِّ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ مَعَ الْكُوفِيِّ، وَعَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ مَعَ الْبَصْرِيِّ.

قَوَاعِدُ الرَّسْمِ فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ

إِذَا كَانَتْ صُورَةُ الْكَلِمَةِ تَحْتَمِلُ الْقِرَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ بِسَبَبِ خُلُوِّهَا مِنَ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ كَتَبُوهَا بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ الْأَئِمَّةِ مُعْتَمِدِينَ فِي بَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَهَا عَلَى الرِّوَايَةِ وَعَلَى الْمَحْفُوظِ وَإِقْرَاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ ذُو النُّورَيْنِ إِلَى الْأَمْصَارِ مَعَ الْمَصَاحِفِ. مِثَالُ ذَلِكَ: فتبينوا (الحجرات: ٦) بِدُونِ شَكْلٍ وَنَقْطٍ يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ فَتَبَيَّنُوا أَوْ تَقْرَأَ فَتَثَبَّتُوا، وَكِلَاهُمَا قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ.

وَإِذَا كَانَتْ صُورَةُ الْكَلِمَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْتَمِلَ قِرَاءَتَيْنِ ثَابِتَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَرَّقُوا فِي كِتَابَتِهَا فَكَتَبُوهَا فِي مُصْحَفٍ وَفْقَ قِرَاءَةٍ وَفِي مُصْحَفٍ آخَرَ وَفْقَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى . وَمِثَالُ ذَلِكَ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ﴾ وَ ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ﴾ .

وَقَدِ انْحَصَرَتْ قَوَاعِدُ الرَّسْمِ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ ، هِيَ : الْحَذْفُ وَالزِّيَادَةُ وَالْهَمْزُ وَالْإِبْدَالُ وَالْوَصْلُ وَالْفَصْلُ . وَمَا فِيهِ قِرَاءَتَانِ يُكْتَبُ عَلَى إِحْدَاهُمَا .

مَزَايَا الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ (١٠)

- الْفَائِدَةُ الْأُولَى الدَّلَالَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ .
- الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ إِفَادَةُ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ بِطَرِيقٍ تَكَادُ تَكُونُ ظَاهِرَةً ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَطْعِ كَلِمَةِ أَمْ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (١١)

---

١٠) كما في مناهل العرفان في علوم القرآن

١١) النساء : ١٠٩

وَوَصْلُهَا فِي قَوْلِهِ: أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [١٢] فَقَطْعُ أَمْ الأُولَى فِي الْكِتَابَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا أَمْ الْمُنْقَطِعَةُ الَّتِي بِمَعْنَى بَلْ وَوَصْلُ أَمْ الثَّانِيَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا أَمْ الْمُتَّصِلَةُ.

- الْفَائِدَةُ الثَّالِثَةُ الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنًى خَفِيٍّ دَقِيقٍ كَزِيَادَةِ الْيَاءِ فِي كِتَابَةِ كَلِمَةِ أَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ [١٣] إِشَارَةً إِلَى تَعْظِيمِ قُوَّةِ اللهِ الَّتِي بَنَى بِهَا السَّمَاءَ وَأَنَّهَا لَا تُشْبِهُهَا قُوَّةٌ. وَهَذَا لِأَنَّ زِيَادَةَ الْمَبْنَى تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى. وَحَذْفُ الْحَرْفِ فِي نَحْوِ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ [١٤] إِشَارَةً إِلَى سُرْعَةِ الدُّعَاءِ وَسُرْعَةِ إِجَابَةِ الدَّاعِينَ.

- الْفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَصْلِ الْحَرَكَةِ، مِثْلُ كِتَابَةِ الْكَسْرَةِ يَاءً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِيتَائِ ذِي الْقُرْبَى) إِذْ تُكْتَبُ هَكَذَا:

---

١٢) الملك : ٢٢

١٣) الذاريات : ٤٧

١٤) القمر : ٦

وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ (١٥). وَكَذٰلِكَ الدِّلَالَةُ عَلَى أَصْلِ الْحَرْفِ نَحْوُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ إِذْ كُتِبَا هٰكَذَا: الصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ.

- الْفَائِدَةُ الْخَامِسَةُ إِفَادَةُ بَعْضِ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ (١٦)، كُتِبَتْ بِحَذْفِ الْيَاءِ هٰكَذَا: يَأْتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ.

- الْفَائِدَةُ السَّادِسَةُ حَمْلُ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَتَلَقَّوْا الْقُرْآنَ مِنْ صُدُورِ ثِقَاتِ الرِّجَالِ وَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى هٰذَا الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ الَّذِي جَاءَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلنُّطْقِ الصَّحِيحِ فِي الْجُمْلَةِ.

---

١٥) النحل : ٩٠

١٦) هود : ١٠٦

الْبَابُ السَّادِسُ فِي الْفَضَائِلِ

فَضَائِلُ خَتْمِ الْقُرْآنِ (١٧)

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ مَا مُلَخَّصُهُ: يَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى تِلَاوَتِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا سَفَرًا وَحَضَرًا، وَقَدْ كَانَتْ لِلسَّلَفِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَادَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَخْتِمُونَ فِيهِ، فَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَخْتِمُونَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ خَتْمَةً، وَآخَرُونَ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَتْمَةً، وَالْأَكْثَرُونَ مِنَ السَّلَفِ يَخْتِمُونَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ خَتْمَةً، وَكَثِيرُونَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَكَانَ كَثِيرُونَ يَخْتِمُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةً، وَخَتَمَ بَعْضُهُمْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَمَانِي خَتَمَاتٍ أَرْبَعًا فِي اللَّيْلِ وَأَرْبَعًا فِي النَّهَارِ.

وَالْمُخْتَارُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بِدَقِيقِ الْفِكْرِ لَطَائِفُ وَمَعَارِفُ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدْرٍ يَحْصُلُ لَهُ مَعَهُ كَمَالُ فَهْمِ مَا يَقْرَأُ، وَكَذَا مَنْ كَانَ مَشْغُولًا بِنَشْرِ الْعِلْمِ أَوْ فَصْلِ الْحُكُومَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَالْمَصَالِحِ

---

١٧) كما في إعانة الطالبين للسيد البكري والتبيان للنووي ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر.

العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله. ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة.
وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارئ. وعن طلحة بن
مصرف التابعي الجليل قال: من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملائكة حتى يصبح.

اعلم أن الخاتمين لكتاب الله على ثلاثة أحوال، فمنهم من كان
إذا ختم أمسك عن الدعاء وأقبل على استغفار مع الخجل والحياء،
ومنهم قوم كانوا إذا ختموا دعوا، ومنهم قوم كانوا يصلون الخاتمة
بالفاتحة عودا على بدء من غير فصل بينهما لا بدعاء ولا بغيره.

واعلم أن الدعاء يتأكد عند الختم لأنه من مواضع الإجابة: فقد
ورد عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: مع كل ختمة دعوة مستجابة
وقال حميد الأعرج رحمه الله: من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه
أربعة آلاف ملك. وينبغي أن يلح في الدعاء، وأن يدعو بالأمور

المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق، واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين.

وقراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل الظاهرة وأفعال السلف والخلف المتظاهرة، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. رواه مسلم وأبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وأما الإدارة بالقرآن وهو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشرًا أو جزءًا أو غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول فجائز حسن.

فضائل الصلاة على النبي [١٨]

قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا [١٩]. وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ .

وَرَوَى التَّيْمِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ قَالَ : عَلَامَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَقَالَ الْإِمَامُ السُّيُوطِيُّ : إِنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَثِّرُ الْأَرْزَاقَ وَالْبَرَكَاتِ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ وَتَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ وَالْكُرُوبَ كُلَّهَا بِالْمُشَاهَدَةِ وَالتَّجْرِبَةِ بَيْنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ . وَقَالَ ﷺ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً . وَقَالَ : أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتُفَرِّجُ الْكُرَبَ . وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ قُضِيَتْ لَهُ مِائَةُ حَاجَةٍ ،

١٨) كما في إرشاد العباد و مدارج الصعود و خزينة الأسرار

١٩) الأحزاب : ٥٦

ثلاثون منها في الدنيا وسائرها في الآخرة . فينبغي للعاقل اللبيب
أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي الحبيب فإن ذلك مجلب
لكل نفع ودفع لكل ضرر دنيا وأخرى .

واعلم أن الاعتناء بمولده ﷺ من أعظم القربات ، وذلك يحصل
بإطعام الطعام وقراءة القرآن وذكر القصائد النبوية ، فلا بد من قصد
اليوم الذي مولده ﷺ فيه بعينه أو الليلة التي مولده ﷺ من عدد أيام ذلك
الشهر بعينه . قال ﷺ : من عظم مولدي كنت شفيعا له يوم القيامة ،
ومن أنفق درهما في مولدي فكأنما أنفق جبلا من ذهب في سبيل الله .
وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه : من أنفق درهما على قراءة مولد النبي ﷺ
فكأنما شهد يوم وقعة بدر وحنين . وقال الشافعي رضي الله عنه : من جمع لمولد
النبي ﷺ إخوانا ، وهيأ لهم طعاما ، وعمل إحسانا ، بعثه الله يوم القيامة
مع الصديقين والشهداء والصالحين ، ويكون في جنات النعيم ، وقال
السري السقطي : من قصد موضعا يقرأ فيه مولد النبي ﷺ فقد أعطي
روضة في الجنة لأنه ما قصد ذلك الموضع إلا لمحبته ﷺ وقد قال
ﷺ : من أحبني كان معي في الجنة .

فَضَائِلُ بَعْضِ سُوَرِ الْقُرْآنِ [٢٠]

فَضَائِلُ الْفَاتِحَةِ .

مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَتِهَا عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عِشْرِينَ مَرَّةً (وَفِي رِوَايَةٍ : بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَبَعْدَ الظُّهْرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ عِشْرِينَ مَرَّةً وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَبَعْدَ الْعِشَاءِ عَشْرَ مَرَّاتٍ) وَسَّعَ اللهُ رِزْقَهُ ، وَحَسَّنَ حَالَهُ ، وَنَوَّرَ سِرَّهُ عَلَى قَدْرِهِ ، وَيَسَّرَ أَمْرَهُ ، وَفَرَّجَ هَمَّهُ ، وَكَشَفَ ضُرَّهُ ، وَيُعْطِي قَارِئَهَا مَأْمُولَهُ مِنَ الْعِزِّ وَالْهَيْبَةِ وَالْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ وَالسِّيَادَةِ ، وَبِهَا تَنْزِلُ الْبَرَكَاتُ وَتُرْفَعُ الْحَاجَاتُ ، وَفِيهَا أَسْرَارٌ لِأَرْبَابِ الْبِدَايَاتِ ، وَأَنْوَارٌ لِأَصْحَابِ النِّهَايَاتِ .

وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالْإِنَابَةِ ، وَالتَّوْفِيقِ ، وَالنَّصْرِ ، وَالْقَهْرِ ، وَالْغَلَبَةِ ، وَالطَّاعَةِ ، وَالْعَطْفِ ، وَالْمَحَبَّةِ ، وَالْكِفَايَةِ ، وَالْوِقَايَةِ ، وَالْأَمْنِ ، وَالتَّمْلِيكِ ، وَالْإِرَادَةِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالْبَسْطِ ، وَالسُّرُورِ ، وَالْفَهْمِ ،

٢٠) كما في خزينة الأسرار والفوائد

وَالزِّيَادَةَ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْأَهْلِ، وَالْحِيلَةِ الطَّيِّبَةِ، وَحِفْظِ الْخُدَمِ وَالْأَوْلَادِ مِنَ الضُّرِّ وَالْفَسَادِ، وَالْإِطِّلَاعِ عَلَى لَطَائِفِ الْعُلُومِ وَدَقَائِقِ الْفُهُومِ بِالْغَرَائِبِ وَالْحِكْمَةِ، وَالتَّكَلُّمِ بِالْحَقَائِقِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَرَاتِبِ، كُلُّهَا بِبَرَكَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْخَصَائِصِ فِيهَا، وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ بِالزِّيَادَاتِ، وَنَفَذَتْ كَلِمَتُهُ فِي الرِّيَاسَاتِ، وَأَمِنَهُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَشَرِّ نَكَبَاتِ الْجُوعِ وَالْفَقْرِ، وَأَلْقَى مَحَبَّتَهُ فِي الْقُلُوبِ، وَلَا يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا سَأَلَ. وَلَا تَحْصُلُ هَذِهِ الْخَوَاصُّ إِلَّا بِشَرْطِ الْمُدَاوَمَةِ.

وَمَنْ قَرَأَهَا مَعَ وَصْلِ الْبَسْمَلَةِ عَلَى الْمَرِيضِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يَتْفُلُ عَلَيْهِ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى، وَهَذِهِ مِنَ الْمُجَرَّبَاتِ. وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَقْرَأَهَا بَيْنَ سُنَّةِ الصُّبْحِ وَفَرْضِهَا.

وَرُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ الْعَرَبِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ: مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْفَرْضِ وَالسُّنَّةِ وَلَا يَقُومُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَبَعْدَهُ يَسْأَلُ مُرَادَهُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْضِيهِ لَا مَحَالَةَ. وَقَدْ جُرِّبَ

فَوَجَدْنَاهُ نَافِعًا ثُمَّ يَقْرَأُ هٰذَا الدُّعَاءَ بَعْدَ الْفَرَاغِ عَنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ:

إِلٰهِي عِلْمُكَ كَافٍ عَنِ السُّؤَالِ إِكْفِنِي بِحَقِّ الْفَاتِحَةِ سُؤَالاً وَكَرَمُكَ كَافٍ عَنِ الْمَقَالِ أَكْرِمْنِي بِحَقِّ الْفَاتِحَةِ مَقَالاً وَحَصِّلْ مَا فِي ضَمِيرِي.

فَضَائِلُ سُورَةِ يٰس

قَالَ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يٰس، مَنْ قَرَأَهَا يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَرَّةً. وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قُرِئَ عِنْدَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ يٰس نَزَلَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُفُوفًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَشْهَدُونَ غُسْلَهُ وَيَتْبَعُونَ جِنَازَتَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَشْهَدُونَ دَفْنَهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ يٰس وَهُوَ فِي سَكَرَاتِهِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يَجِيئَهُ رِضْوَانُ بِشَرْبَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَيَقْبِضُ رُوحَهُ وَهُوَ رَيَّانُ، وَيَمْكُثُ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ رَيَّانُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَوْضٍ مِنْ حِيَاضِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: اقْرَءُوا يس فَإِنَّ فِيهَا عِشْرِينَ بَرَكَةً، مَا قَرَأَهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَمَا قَرَأَهَا عَارٍ إِلَّا اكْتَسَى، وَمَا قَرَأَهَا أَعْزَبُ إِلَّا تَزَوَّجَ، وَمَا قَرَأَهَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ، وَمَا قَرَأَهَا مَسْجُونٌ إِلَّا فُرِّجَ عَنْهُ، وَمَا قَرَأَهَا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ، وَمَا قَرَأَهَا رَجُلٌ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا، وَمَا قُرِئَتْ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا قَرَأَهَا عَطْشَانُ إِلَّا رُوِيَ، وَمَا قَرَأَهَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرِئَ.

وَمِنْ فَوَائِدِهَا أَنَّهَا إِذَا قُرِئَتْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي حَاجَةٍ قُضِيَتْ كَائِنَةً مَا كَانَتْ.

فَضَائِلُ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ، وَسُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْغِنَى فَاقْرَءُوهَا وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ.

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ يَقْرَؤُهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً - وَلَكِنْ تَكُونُ الْأَيَّامُ مُتَوَالِيَةً لَا يَفْتُرُ عَنْ قِرَاءَتِهَا - فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْزُقُهُ رِزْقًا وَاسِعًا مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ. وَيَنْبَغِي لَكَ أَيُّهَا الْوَاصِلُ لِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ

أَنْ لَا تُعَلِّمَهَا إِلَّا لِمُسْتَحِقِّهَا فَإِنَّ فِيهَا اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ الْمَكْنُونَ. وَكَذَا قِرَاءَتُهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً مُجَرَّبٌ مَشْهُورٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لِهَذِهِ السُّورَةِ سِرًّا عَظِيمًا وَخَاصَّةً عَجِيبَةً فِي طَلَبِ الْغِنَى وَنَفْيِ الْفَقْرِ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا شَيْئًا مِنَ الْمَالِ فَكَرِهَ أَنْ يَأْخُذَهُ فَقَالَ لَهُ: أَنْفِقْهُ عَلَى بَنَاتِكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَتَخْشَى عَلَيْهِنَّ الْفَقْرَ؟ وَقَدْ أَمَرْتُهُنَّ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَنْ قَرَأَهَا إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ خُصُوصًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِطَلَبِ الرِّزْقِ.

فَضَائِلُ سُورَةِ الْمُلْكِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟، قَالَ: بَلَى، قَالَ: اِقْرَأْ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَاحْفَظْهَا وَعَلِّمْهَا أَهْلَكَ وَجَمِيعَ وَلَدِكَ وَصِبْيَانَ بَيْتِكَ وَجِيرَانَكَ فَإِنَّهَا

المُنْجِيَةُ وَالْمُجَادِلَةُ، تُجَادِلُ أَوْ تُخَاصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا وَتَطْلُبُ لَهُ إِلَى رَبِّهَا أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِذَا كَانَتْ فِي جَوْفِهِ وَيُنْجِي اللهُ بِهَا صَاحِبَهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي.

وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: مَنْ قَرَأَهَا يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَلَهُ وَجْهٌ فِي الْحُسْنِ كَوَجْهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيُقَالُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى رَأْسِهِ سُورَةَ الْمُلْكِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيُقَالُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، إِنَّهُ كَانَ يَقُومُ فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ جَوْفِهِ، فَيُقَالُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، إِنَّهُ وَعَى سُورَةَ الْمُلْكِ أَيْ حَفِظَهَا وَأَوْدَعَهَا فِي جَوْفِهِ وَبَطْنِهِ. مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ أَوْ يَوْمٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ.

مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُلْكِ عَادَتْ صِفَتُهَا عَلَى قَارِئِهَا: مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْصِبِ الْأَعْظَمِ وَيَتَصَرَّفُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَمْلَاكِ وَيَكُونُ مَحْبُوبًا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَمَهِيبًا عِنْدَ الْخَلِيقَةِ أَجْمَعِينَ.

فَضَائِلُ سُوْرَةِ وَالضُّحَى

رُوِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ وَالضُّحَى سَبْعَ مَرَّاتٍ عِنْدَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوْبِهَا لَمْ يَضِعْ لَهُ ضَائِعٌ، وَلَا يَهْرُبْ لَهُ هَارِبٌ، وَلَا يَسْرِقْ لَهُ سَارِقٌ مِنْ بَيْتِهِ، وَلَا يَقَعُ فِيْ بَيْتِهِ فَسَادٌ، وَلَا يَدْخُلُهُ وَبَاءٌ وَلَا طَاعُوْنٌ، وَكُلُّ سَارِقٍ وَطَارِقٍ يَقْرُبُ إِلَى بَيْتِهِ وَسَارٍ بِلَيْلٍ يَجِدُ عَلَى بَيْتِهِ سُوْرًا مِنْ حَدِيْدٍ، وَلَا يَجِدُ لِمَنْزِلِهِ سَبِيْلًا.

وَعَنْ زَيْنِ الدِّيْنِ الْبَكْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَةِ سُوْرَةِ وَالضُّحَى أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً، وَيَقُوْلُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ السُّوْرَةِ: اللّٰهُمَّ يَا غَنِيُّ يَا مُغْنِيْ أَغْنِنِيْ غِنًى لَا أَخَافُ بَعْدَهُ فَقْرًا وَاهْدِنِيْ فَإِنِّيْ ضَالٌّ وَعَلِّمْنِيْ فَإِنِّيْ جَاهِلٌ، أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى مَنْ يُعَلِّمُهُ الْحِكْمَةَ فِيْ نَوْمِهِ أَوْ يَقْظَتِهِ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ.

فَضَائِلُ سُوْرَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ

مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَتِهَا دُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَسَّرَ اللهُ أَمْرَهُ، وَفَرَّجَ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ قَرَأَهَا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ أَغْنَاهُ اللهُ تَعَالَى بِلَا شَكٍّ وَلَا شُبْهَةٍ.

فَضَائِلُ سُوْرَةِ الْقَدْرِ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْقَدْرِ أُعْطِيَ ثَوَابَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ سُوْرَةَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ غِنًى لِلْفُقَرَاءِ، وَعِزٌّ لِلضُّعَفَاءِ، وَدَفْعٌ لِلْبَلَاءِ وَالدَّاءِ وَالْأَمْرَاضِ، وَأَمْنٌ مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْ عُقُوْبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ قَارِئُهَا عَلَى الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالسَّلَامَةِ، وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ الرُّوْحَانِيَّةُ سَرِيْعًا وَتُجِيْبُهُ عَجِلَةً.

فَضَائِلُ سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي وَالدَّيْلَمِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الصَّلَاةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. وَأَخْرَجَ الْخَارِجِي عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى بِهَا نَفْسَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَأَخْرَجَ أَبُو الْأَسْعَدِ الْقُشَيْرِيُّ فِي الْأَرْبَعِيْنَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ - فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعًا سَبْعًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

فَضَائِلُ سُوْرَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُوْنَ؟، قَالَ: بَلَى، قَالَ:

① عڠنتوف

⑤ اعتقاتاسي فاعكونان كڤد دين انتوف (موضع اللدغة)

③ نولي اكون / تيعقكين سفا محمد

⑥ عند ڽ سفا ڤ نبي محمد

④ عوساف سفا محمد

⑦ ظ انتارا وقت سيبجي

هداية المنّان

قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه : لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ
عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ، وَقُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوْذُ
بِرَبِّ النَّاسِ.

وَأَخْرَجَ أَبُوْ دَاوُدَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيْرُ مَعَ
رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ، إِذْ غَشِيَتْنَا رِيْحٌ وَظُلْمَةٌ شَدِيْدَةٌ،
فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَأَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَيَقُوْلُ:
يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا.



سورة الاخلاص (قل هو الله احد) ١٠٠,٠٠٠

① لا اله الا الله ٧٠,٠٠٠ ×

② قل هو الله احد ١٠٠٠ ×

③ قل هو الله احد ١٢٠٠٠ ×

⑧ ظ انتارا ديتمڤت / تناه جحفة

⑨ ك تناه ابواء

⑩ اغشين

⑪ برلاوون كباهو سفا محمد

⑫ مچا سورة الفلق اي قل اعوذ برب الفلق

⑬ وتكي برلاوون كباهو

الْبَابُ السَّابِعُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ [٢١]

إِعْجَازُ الْقُرْآنِ

مَعْنَى إِعْجَازِ الْقُرْآنِ

الْإِعْجَازُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ نِسْبَةُ الْعَجْزِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَتُسَمَّى الْمُعْجِزَةُ مُعْجِزَةً لِأَنَّ الْبَشَرَ يَعْجِزُونَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا لِأَنَّهُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ خَارِجٌ عَنْ حُدُودِ الْأَسْبَابِ الْمَعْرُوفَةِ . وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ مَعْنَاهُ إِثْبَاتُ عَجْزِ الْبَشَرِ – مُتَفَرِّقِينَ وَمُجْتَمِعِينَ – عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ .

بِمَ كَانَ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ ؟

الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ كَلَامُ اللهِ الْمُعْجِزُ لِلْخَلْقِ فِي أُسْلُوبِهِ وَنَظْمِهِ ، وَفِي رَوْعَتِهِ وَبَيَانِهِ ، وَفِي عُلُومِهِ وَحِكَمِهِ ، وَفِي تَأْثِيرِ هِدَايَتِهِ ، وَفِي كَشْفِهِ الْحُجُبَ عَنِ الْغُيُوبِ الْمَاضِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ .

---

(٢١) كما في التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني

وَلَقَدْ جَاءَ الْعُلَمَاءُ فِي كَشْفِ أَسْرَارِ الْبَيَانِ عَنْ وُجُوهِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ بَعْدَ أَنْ ثَبَتَتْ عِنْدَهُمْ بِالْوِجْدَانِ وَالْبُرْهَانِ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ قَاطِبَةً وَأَهْلُ اللِّسْنِ مِنْهُمْ وَالْبَيَانِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ بِذَاتِهِ أَيْ أَنَّ إِعْجَازَهُ إِنَّمَا كَانَ بِفَصَاحَةِ أَلْفَاظِهِ، وَرَوْعَةِ بَيَانِهِ، وَأُسْلُوبِهِ الْفَرِيدِ الَّذِي لَا يُشَابِهُهُ فِيهِ أُسْلُوبٌ لَا مِنْ نَثْرٍ وَلَا مِنْ شِعْرٍ، وَمَسْحَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ الْخَلَّابَةِ الَّتِي تَتَجَلَّى فِي نِظَامِهِ الصَّوْتِيِّ، وَجَمَالِهِ اللُّغَوِيِّ، وَبَرَاعَتِهِ الْفَنِّيَّةِ.

وُجُوهُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أَوَّلًا: النَّظْمُ الْبَدِيعُ الْمُخَالِفُ لِكُلِّ نَظْمٍ مَعْهُودٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.

ثَانِيًا: الْأُسْلُوبُ الْعَجِيبُ الْمُخَالِفُ لِجَمِيعِ الْأَسَالِيبِ الْعَرَبِيَّةِ.

ثَالِثًا: الْجَزَالَةُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ لِمَخْلُوقٍ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا.

رَابِعًا: التَّشْرِيعُ الدَّقِيقُ الْكَامِلُ الَّذِي يَبُزُّ كُلَّ تَشْرِيعٍ وَضْعِيٍّ.

خَامِسًا: الْإِخْبَارُ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ.

سَادِسًا: عَدَمُ التَّعَارُضِ مَعَ الْعُلُومِ الْكَوْنِيَّةِ الْمَقْطُوعِ بِصِحَّتِهَا.

سابعًا : الْوفاءُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيْدٍ .

ثامنًا : الْعُلُوْمُ وَالْمَعَارِفُ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا (الْعُلُوْمُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْعُلُوْمُ الْكَوْنِيَّةُ) .

تاسعًا : وَفَاؤُهُ بِحَاجَاتِ الْبَشَرِ .

عاشرًا : تَأْثِيْرُهُ فِي قُلُوْبِ الْأَتْبَاعِ وَالْأَعْدَاءِ .

مُعْجِزَاتُ الْقُرْآنِ الْعِلْمِيَّةِ

أَوَّلاً : وَحْدَةُ الْكَوْنِ

أَظْهَرُ النَّظَرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ تَقُوْلُ : إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ جُزْءًا مِنَ الْمَجْمُوْعَةِ الشَّمْسِيَّةِ ثُمَّ انْفَصَلَتْ عَنْهَا وَتَبَرَّدَتْ وَأَصْبَحَتْ صَالِحَةً لِسُكْنَى الْإِنْسَانِ ، وَيُبَرْهِنُوْنَ عَلَى صِحَّةِ هٰذِهِ النَّظَرِيَّةِ بِوُجُوْدِ الْبَرَاكِيْنِ ، وَالْمَوَادِّ الْمُلْتَهِبَةِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ ، وَقَذْفِ الْأَرْضِ بَيْنَ حِيْنٍ وَحِيْنٍ بِهٰذِهِ الْحُمَمِ مِنَ الْمَوَادِّ الْبَرْكَانِيَّةِ الْمُلْتَهِبَةِ .... الخ

هذه النظرية تتفق مع ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله جل
ثناؤه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٢)
يقول الأستاذ (عفيف طبارة) من هذه معجزة من معجزات
القرآن يؤيدها العلم الحديث الذي قرر أن الكون كان شيئا واحدا
متصلا من غاز ثم انقسم إلى سدائم، وعالمنا الشمسي كان نتيجة
تلك الانقسامات. أما الشطر الثاني من الآية (وجعلنا من الماء كل
شيء حي) فهو من أبلغ ما جاء في تقرير حقيقة علمية أدرك العلماء
سرها، فمعظم العمليات الكيماوية تحتاج إلى الماء، وهو العنصر
الأساسي لاستمرار الحياة لجميع الكائنات والنباتات. وللماء خواص
أخرى تدل على أن مبدع الكون قد صممه بما يحقق صالح مخلوقاته،
والماء يمتص كميات كبيرة من الأوكسجين عندما تكون درجة حرارته
منخفضة، وعندما يتجمد تنطلق منه كميات كبيرة من الحرارة تساعد

---

٢٢) الأنبياء : ٣٠

الأحياء التي تعيش في البحار من أسماك وغيرها . فما أعجب حكمة القرآن الذي يبين بكلمات جليلة سر الحياة ؟! ...

ثانيا : تقسيم الذرة

ظل الاعتقاد السائد حتى القرن التاسع عشر أن الذرة هي أصغر جزء يمكن أن يوجد في عنصر من العناصر وأنها غير قابلة للتجزئة لأنها الجزء الذي لا يتجزأ . وقد مضت قرون على هذا الاعتقاد ، ومنذ عشرات السنين الماضية حول العلماء اهتمامهم إلى مشكلة الذرة فأمكنهم تجزئتها وتقسيمها وقد وجدوا أنها تحتوي على الدقائق الآتية : (١) البروتون ، (٢) النيترون ، (٣) الإلكترون .
وبواسطة هذه التجزئة اخترعوا القنبلة الذرية ، والقنبلة الهيدروجينية ، ونعوذ بالله من قيام الساعة ومن شر إبليس اللعين . استمع إلى قوله تعالى عن الإخبار عن الذرة : ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب

إلا في كتاب مبين)[٢٣] ، بكلمة (أصغر) من الذرة في الآية القرآنية تصريح جلي بإمكان تجزئتها ، وفي قوله (ولا في السماء) بيان بأن خواص الذرات في الأرض هي نفس خواص الذرات الموجودة في الشمس والكواكب . فهل درس محمد خواص الذرة وأمكنه تجزئتها والوقوف على خواصها في الأرض والسماء ؟ إنها لدليل قوي على أن القرآن وحي إلهي .

ثالثًا : الزوجية منبثة في كل شيء

كان الناس يعتقدون أن الزوجية (الذكر والأنثى) منبثة بين النوعين (الإنسان والحيوان) فقط ، فجاء العلم الحديث فأثبت أن الزوجية توجد في النبات كذلك وفي الجماد وفي كل ذرة من ذرات الكون والوجود حتى الكهرباء ففيها الموجب وفيها السالب ، هذه فيها شحنة كهربائية موجبة وتلك فيها شحنة كهربائية سالبة ، وحتى الذرة ، فيها البروتون والنيترون وكل منهما يشبه الذكر والأنثى .

---

٢٣) يونس : ٦١

وَهٰذَا الاكْتِشَافُ سَبَقَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فِي عَدِيدٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ . اِسْتَمِعْ إِلَى هٰذِهِ الرَّوَائِعِ الْبَيِّنَاتِ :

أ- ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.(٢٤) فَالْعُمُومُ هُنَا وَاضِحٌ (بِوَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ....

ب- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾.(٢٥) الْإِشَارَةُ هُنَا لِلنَّبَاتِ

ت- ﴿ سُبْحَٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾.(٢٦)

فَهٰذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَمَّمَتِ الزَّوْجِيَّةَ فِي النَّبَاتِ وَالْإِنْسَانِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا نَعْلَمُهُ أَوْ لَا نَعْلَمُهُ . فَسُبْحَانَ الْإِلٰهِ الْقَدِيرِ الْعَلِيمِ الَّذِي أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ الْأَكْوَانِ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ... !

---

٢٤) الذريات : ٤٩

٢٥) الشعراء : ٧

٢٦) يس : ٣٦

رابعًا: أغشية الجنين

ثبت علميًا أن الجنين في بطن أمه محاط بثلاثة أغشية، وهذه الأغشية لا تظهر إلا بالتشريح الدقيق، وتظهر بالعين المجردة كأنها غشاء واحد، وهذه الأغشية هي التي تسمى الغشاء المنباري والخوربون واللفائفي.

هذا ما أثبته الطب الحديث. وقد جاء القرآن الكريم مؤيدًا هذه الحقيقة العلمية، وذلك في سورة الزمر في قوله جل وعلا:

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ (٢٧).

ففي هذه الآية معجزة علمية للقرآن. فقد أخبر أن الجنين له ثلاثة أغشية أسماها ظلمات؛ لأن الغشاء حاجز وحجاب يحجز عنه النور والضياء، وهي في العلم الحديث ثلاثة أغشية.

---

٢٧) الزمر: ٦

خامسًا : التَّلْقِيحُ بِواسِطَةِ الرِّياحِ

أَثْبَتَ العِلْمُ الحَدِيثُ أَنَّ الهَواءَ يَنقُلُ الأَعْضاءَ المُذَكَّرَةَ إِلى المُؤَنَّثَةِ فِي النَّخِيلِ والتِّينِ وغَيْرِها مِنَ الأَشْجارِ المُثْمِرَةِ ، فيَكُونُ التَّلْقِيحُ بِواسِطَةِ الرِّياحِ والهَواءِ . وهذِهِ النَّاحِيَةُ العِلْمِيَّةُ تَحَدَّثَ عَنْها القُرْآنُ الكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَناؤُهُ

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [٢٨].

وهذا سَبْقٌ لِلقُرْآنِ فِي الحَقائِقِ العِلْمِيَّةِ الثَّابِتَةِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلى صِدْقِ النُّبُوَّةِ .

---

٢٨) الحجر : ٢٢

١. قديم على قديم
٢. قديم على حدوث
٣. حدوث على قديم
٤. حدوث على حدوث

خاتمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسَّرَ هٰذَا الْقَدْرَ ، مَعَ ضِيقِ الصَّدْرِ ، وَقِلَّةِ بِضَاعَتِي ، وَكَثْرَةِ إِضَاعَتِي ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِبَرَكَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَبِبَرَكَةِ شَيْخِي مُرَبِّي رُوحِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَنَّانِ مَعْصُومِ الْكُوَاقِيِّ - بَارَكَ اللهُ لَنَا بِهِ وَبِعُلُومِهِ -

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الصَّالِحِينَ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تمّ بحمد الله

(٢٠) هوذات كڤد اكيه غافورا

(٢١) لن موكى فاريغ رحمة تعظيم

(٢٢) لن اڠݢا تاسي د كلوارݢ بݢيع نبي محمد صلى الله عليه وسلم

(٢٣) لن موكى فاريغ بركة سفا الله اد على سيدنا الخ

(٢٤) لن موكى فاريغ ڤغهورماتان سفا الله اد على سيدنا محمّد وعلى اله وصحبه

(٢٥) ڤغيران ݢ مولييان

(٢٦) تمّت بحمد الله وبيس سمڤورنا موجى الله ڤ كتاب هداية المنان

فهرس

الحمد لله رب العالمين وقد تم هذا التعليق بالتوفيق الله

يوم الأربعاء من جمادى الأولى سنة ١٤٣٨ هـ

٠٢ فبراير ٢٠١٧ م

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اَلْمَعْهَدُ الإِسْلَامِيُّ السَّلَفِيُّ

مِفْتَاحُ الْعُلُوْمِ

مقبن

المدرسة القرآنية

في مفتاح العلوم

سكاجيان

٨ ، ٣ ، ٢٠١٧ م

(7) حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ : اَوْرَاڠْ يَاڠْ تَمْبَاوَا الْقُرْءَانْ
بَايِيْكْ يَاڠْ تَمْبَاچَا، تَمُوْلِيْسْ
تَمْحُوْنْتَوْهْ، تَمْفَلْجَارْ مَاوْفُوْنْ تَمْنْدَاغَارْ

(8) لَنْ سَاءْلِيْنِيَانْ فِيْ بَيَانِ آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْءَانِ

(9) لن فَضِيْلَةْ تَسَاكِيْبَانْ ج سُوْرَةِ الْقُرْءَانْ

(10) سَاكِيْعْ ج كِتَابْ ج جَاكُوْنْ اُمَّةْ

رُمُوْسْ : ٢ = اُوْتَاوِي

ن : نَعَتْ : كڠ
ص : صِلَةْ : كڠ
حال : حَالِي
اجي : تَبْكَسْتِي
بيا : يَايَاتِي
ع : كَرَانَا
غ : سَمْحَان
ما : مَايَاغْ
ك : كَدُوهي
ح : اِيْشِكُوْ
فا : سَوْفَا
ف : اَوْفَا
مف : اڠ
مط : كَلَاوَنْ
مص : اَوْلِيْهي
س : سَاكِيعْ
على : اعْفَانَاتي
تم : اَفَاتِي
ماغنا : اَفَاتَانْ ج
فيرا : فيراوه ج
: كَلَاكَوان
انّ : سَاءْ يَمْتِي
ظ : اِيْغْدَالَمْ
بد : رُوْفَاتِي
نفا : اَوْرَا
كي : دَرَافُوْنْ / سوفايا
با : باغيما

ك : تِيْمْبَاغْ : ★ مِنْ حرف دِي ادَا يَاغْ ★ مع
اعن : اِغْسُوْنْ
سرا : سِيْرَا

Madrasah Qur'aniyyah Futuhiyyah Kwagean Pare Kediri

